**منهجية التكتيكات الجديدة: خلفية وأسس منطقية**

إن مشروع التكتيكات الجديدة لحقوق الانسان ركّز منهجيته على فلسفة وتعاليم صن تزو – الذي عاش قبل 2,000 سنة في الصين. فقد قال صن تزو أن الاستراتيجية الجيدة ترتكز على 3 مصادر من المعرفة:

* اعرف نفسك (الأهداف، الموارد، نقاط القوة والضعف، والحلفاء).

***استراتيجية بلا تكتيكات هي الطريق الأقصر إلى النصر.***

***وتكتيكات بلا استراتيجية هي الضجيج الذي يسبق الهزيمة – صن تزو***

* اعرف خصمك (الأهداف، الموارد، الاستراتيجية، ونقاط الضعف والقوة، والحلفاء).
* اعرف ساحة لعبك (بيئة العمل) (علاقات ومؤسسات اجتماعية، وسياسية، وثقافية، وهيكلة مكان وقوع المعركة).

ومنذ عام 1999، ابتكر مشروع التكتيكات الجديدة لحقوق الانسان مراجع فريدة من نوعها – تنتظم حول تحليل الحلول الكامنة بدلاً من تحليل القضايا بحد ذاتها، والأقاليم الجغرافية أو المجموعات المستهدفة – والتي تساعد العاملين على كسب التأييد في إدراك العناصر الفريدة للموقف الذي يمرون فيه بوضوح، والبحث عن أساليب ومناهج واعدة نجحت في أماكن أخرى لتطبيقها على مناطق ومسائل جديدة. وهي تعمل كذلك على تحسين قدرة العاملين على كسب التأييد في دمج التكتيكات المتنوعة بالاستراتيجية المعقدة.

ويناضل الناشطون المحليون في مجال حقوق الانسان في كافة أنحاء العالم بحس من العزلة، فهم مجبورون "على إعادة الابتكار" واختيار تكتيكات لا تتناسب بشكل أفضل مع الوضع الاستراتيجي، ولكنها التكتيكات الوحيدة التي يعرفونها. وفي الوقت ذاته، فإن المتمرسين الابتكاريين استنبطوا مجموعة متنوعة من الأساليب المبدعة لتطوير حقوق الانسان، ولكنها معروفة إلى حدٍ كبير فقط من قبل حلفاءهم الوطيدين.

لا يوجد شيء غامض يتعلق بالاستراتيجية، برغم أنه من الصعب في الغالب التفكير بصورة استراتيجية. إن الاستراتيجية ليست قراراً فردياً، ولكنها على الأغلب التقاء قرارات: اختيار الغايات الرئيسية وأنسب الأهداف، وإدراك الموارد والحلفاء اللازمين، واتخاذ قرارات تتعلق بالتكتيكات التي ينبغي استخدامها ومتى.

بينما يكون التركيز على التكتيكات أمراً مهماً، فإنه ليس الأولوية الأولى للمنظمات. على المنظمات أولاً أن تضع أهدافاً واسعة النطاق بحيث تعكس قيم ومعتقدات المؤسسين، والقادة، أو الأعضاء، وبحيث تجمع بين المهمة والغاية. ولابد أن تكون تلك الأهداف واضحة بهدف التركيز على التخطيط. وستحتاج المنظمات كذلك ترسيخ أهداف قصيرة ومتوسطة المدى تصرّح بصورة وطيدة أكثر عما سوف يتم إنجازه مع مرور الوقت، ويشمل ذلك رؤية استراتيجية حول ما هو ممكن. تزودك الخطوات الخمسة للتكتيكات الجديدة نحو الابتكار التكتيكي بإطار، وعملية، وأدوات للمنظمات لتستخدم مصادر المعرفة الثلاثة الخاصة بصن تزو والمتعلقة بتعزيز القدرة الاستراتيجية والتكتيكية.

لقد انبثق مشروع التكتيكات الجديدة من تجربة مركز ضحايا التعذيب الخاصة كمولد للتكتيكات الجديدة، وكقائد للائتلافات، وكمركز يقدم الدعم والتأييد لحماية حقوق الانسان من موقع فريد – موقع يسمح له بتضميد الجراح واستصلاح القيادة المدنية.

ومن المهم خلال الخطوات الخمسة للتكتيكات الجديدة والابتكار التكتيكي، الإشارة إلى أن تعليمات صن تزو حول "اعرف نفسك" لا تنحصر في عكس أهداف منظماتنا، ومواردها، ونقاط قوتها وضعفها، وحلفاءها، إلى آخره. علينا أن نعير اهتماماً كبيراً لأكثر الموارد قيمة، وهي نحن انفسنا. فبقيامك بالعمل الصعب لتطوير وحماية حقوق الانسان من الممكن أن تعمل لساعات طويلة في مواقف خطرة. وقد تكون معرضاً لمشاهد وأصوات، وقصص يصعب على المرء تحملها. إن ما تقوم به من الممكن أن يعرضك للصدمة أو التوتر، سواء كنت تعاني من الأمر بصورة مباشرة أو من خلال آخرين. لتحافظ على قوتك، فإن التزامك، ومتعتك للقيام بالأمر يتطلب منك تعلم ادراك وتدبر التوتر غير الصحي. قد يكون من المفيد للغاية بالنسبة لكافة المنظمات أخذ فترة من الوقت لمناقشة والتبادل فيما بينهم أساليب التعامل بصورة فردية أو جماعية مع توتر القيام بعمل يتعلق بحقوق الانسان. إن كل الأعمال التي تقوم بها لإيجاد مجتمع أفضل لن يكون ذا أهمية إذا لم تجرب الروابط الإيجابية والسليمة على طول الطريق نحو هذا المكان الأفضل. وأن تعي باللحظة التي تخسر فيها تواصلك مع الناس هو أمر مهم، حيث يقدم لك فرصة للتفكير، وأخذ الإجراءات اللازمة التي ستعيد التوزان إلى حياتك من جديد.